

عناصر البحث العلمي

علي بن محمد الحارثي

٢٤٢٠٠١٦٩٧

مقرر مهارات بحثية ١

أَلَدِرَاسَات السَّابِقَةُ لِلْبَحْث الْعِلْمِي

تعريف الدراسات السابقة

هي الأبحاث السابقة التي يرجع إليها الباحث من أجل الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث ومن ثم القيام بدراستها بشكل جيد ثم تحليلها بالطرق العلمية والمنهجية المستخدمة في البحث العلمي وبعد ذلك تحديد مدى التشابه والاختلاف فيما بينها وبين فرضيات البحث العلمي المقدم.

أهمية الدراسات السابقة

- تقدم الدراسات السابقة معلومات عديدة حول موضوع البحث العلمي، توفر من خلالها الوقت والجهد على الباحث وتجيئه عن عدد كبير من الأسئلة التي تدور في ذهنه.
- تساعد الدراسات السابقة الباحث على تجنب الوقوع بالأخطاء التي وقع بها الباحثون السابقين، لأنهم تجعلهم يطلعون على أخطائهم.
- يستفيد الباحث من الدراسات السابقة في تطوير أسئلة الدراسة، لأنه يطلع على الدراسات السابقة التي قام بها الباحثون السابقين، ويتعرف على الطريقة التي قاموا من خلالها بصياغة أسئلة بحثهم العلمي.
- من خلال الدراسات السابقة سيطلع الباحث على موضوع البحث العلمي، ويتعرف على النقاط التي تناولوها في الدراسة، وبالتالي سيكون قادرا على تجنب النقاط التي درست بكثرة، والبحث عن نقاط جديدة للدراسة تساهم في تطور العلم وتقدمه.
- من خلال الآراء التي كتبها الباحثون السابقون يستطيع الباحث الحصول على إجابات لأسئلة قد تشغل باله.
- تقدم الدراسات السابقة شرحا واضحا ومفسرا لموضوع البحث العلمي، مما يجعل الباحث يأخذ فكرة عامة عن موضوع البحث العلمي.
- توجه الدراسات السابقة الباحث نحو الطريق الصحيح لأنها تظهر الفائدة والأهمية التي تقدمها هذه الدراسة للتراث الثقافي العالمي.
- من خلال الدراسات السابقة تصبح مشكلة البحث واضحة بالنسبة للباحث، كما ترشده نحو الطريق الصحيح لحل مشكلة البحث العلمي.
- توفر الدراسات السابقة مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث العلمي والتي تساعد الباحث على إنجاز البحث العلمي بشكل صحيح.
- تظهر الدراسات السابقة أهمية البحث العلمي الذي يقوم به الباحث، مما يعطيه حافزا كبيرا لإكماله.
- تلفت الدراسات السابقة نظر الباحث لمجموعة من الأفكار التي قد تكون غائبة عن ذهنه.

أهداف الدراسات السابقة

- ❖ التعرف على درجة تحديد المنهج الأنسب من بين المناهج العلمية.
- ❖ التعرف على افضل الأدوات المستخدمة في الدراسة.
- ❖ التعرف على المراجع والمصادر التي يمكن الاستعانة بها اثناء البحث عند الاطلاع.
- ❖ الاطلاع على الدراسات السابقة بطريقة تعمل على تجنب تكرار نفس موضوع الدراسة.
- ❖ التعرف على نقد الدراسات السابقة وبعض الأخطاء التي تم الوقوع فيها من قبل الباحثين السابقين من اجل الاستفادة منها وتجنبها في البحوث الأكاديمية.

مصادر الدراسات السابقة

مصادر الدراسات السابقة تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

- **المصادر الأساسية للدراسات السابقة:** هي عبارة عن المراجع العلمية التي تلخص وتفهرس الرسائل العلمية والكتب والمقالات ومن أمثلة المصادر الأساسية: ERIC.
- **المصادر الأولية للدراسات السابقة:** تعرف المصادر الأولية للدراسات السابقة بأنها المصادر المراجع التي تشتمل على المقالات الأصلية أو الدراسات التفصيلية وتقارير البحوث والمصادر الأولية للدراسات السابقة من أمثلتها:
- ✓ **المجلات العلمية المتخصصة:** وهي عبار عن مجلات دورية تصدر عن جهة بحثية رسمية، مثل المراكز البحثية والكلديات المتخصصة، وهذه المجلات العلمية غالباً ما تكون محكمة.
- ✓ **الدوريات العلمية:** هي الدوريات التي تهتم بجمع الدراسات السابقة المنشورة.
- ✓ **المؤتمرات العلمية:** هي المؤتمرات التي تهتم بطرح قضايا بحثية في مجال التخصص.
- **مصادر ثانوية للدراسات السابقة:** النوع الثالث والأخير من مصادر الدراسات السابقة هو المصادر الثانوية، وتعرف المصادر الثانوية بأنها المصادر التي تهتم بتلخيص ومراجعة ما تم نشره في المراجع الأولية

معايير اختيار الدراسات السابقة

- من أهم معايير اختيار الدراسات السابقة أن يقوم الباحث بالاطلاع على المصادر الأصلية الأولية ليأخذ معلومات بحثه منها وأن يبتعد عن المصادر الثانوية ويتجنبها .
- على الباحث التأكد من اثبات صحة المعلومات المتواجدة في الدراسات التي اعتمد عليها ، وأن يبتعد عن الدراسات السابقة التي أصبحت قديمة .
- على الباحث أن يستمد معلومات بحثه من الدراسات السابقة المتعلقة بنفس موضوع بحثه العلمي ، والمنشورة في الدوريات والمجلات العلمية المحكمة .
- يجب أن يحاول الباحث الاختصار وأن يكتفي بكتابة الأفكار المهمة والأساسية التي تناسب البحث العلمي الذي يقوم به وأن يبتعد عن الإطالة والأساليب المملة أثناء عرضه وكتابته ، فلا يجب عليه عرض كامل الدراسة السابقة .
- لا بدّ أن يلفت الباحث نظره لأهمية اختياره الدراسات السابقة التي تطرح وترتبط بذات موضوع البحث العلمي الذي يقوم بدراسته وأن يتجنب تلك الدراسات التي قد تبعده عن أهداف بحثه مما يؤدي الى ضياع وقته وجهده.
- لا بدّ أن يقوم الباحث بكتابة هذه الدراسات بالترتيب بداية من الأقدم إلى الأحدث وأن يحتوي عرضه لهذه الدراسات السابقة على اللقب والسنة بالإضافة الى ذكر الأهداف بطريقة مختصرة مع العينة والمنهج وأدوات الدراسة كما يفضل أن يذكر توصيات الدراسات السابقة التي تفيد بحثه وتغنيه.

منهجيات عرض الدراسات السابقة

يوجد عدة طرق لعرض الدراسات السابقة وهي:

- **طريقة annotated bibliography :** وهذه الطريقة هي الأكثر انتشاراً في عرض الدراسات السابقة حيث يتم فيها ذكر اسم الدراسة السابقة يتبعها اسم مؤلفها، ومن ثم عرض ملخص الدراسات السابقة ونتائجها والتعليق عليها.
- **طريقة التسلسل التاريخي:** يعمل الباحث في طريقة التسلسل التاريخي لعرض الدراسات السابقة على تنظيمها وترتيبها حسب تاريخ صدورها فيقوم الباحث بترتيبها من الأقدم صدوراً إلى الأحدث كما يتم توضيح من خلال عرض الدراسات السابقة كافة التغيرات والعوامل التي أثرت على الدراسات السابقة مع مرور الزمن.
- **طريقة الموضوعات:** يتم عرض الدراسات السابقة في هذه الطريقة، وتصنيفها إلى عناوين ومواضيع يكون الباحث قد حددها مسبقاً، وبعدها يقوم بوضع كل عنوان تحت الموضوع الذي يناسبه.
- **طريقة المفاهيم العامة:** تعتمد هذه الطريقة في عرض الدراسات السابقة على استخدام الخرائط المفاهيمية وكتابتها بالتدرج الشجري لبيان معلومات الدراسات السابقة.
- **طريقة بيان التشابه والاختلاف:** يتم فيها معرفة نقاط الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة وذلك بعد إجراء مقارنات موضوعية.
- **طريقة العرض حسب منهج البحث:** وتهتم هذه الطريقة على تصنيف الدراسات السابقة حسب آلية إجراء البحث سواء كانت كمية أم نوعية

امثلة حول منهجيات عرض الدراسات السابقة

- مثال على طريقة الموضوعات: على سبيل المثال كان لدى الباحث ٧ دراسات سابقة قام بتقسيمها كما يلي (١ و ٢ الحديث عن التعريف ٣ و ٤ الحديث عن الأسباب ٥ و ٦ و ٧ الحديث عن الآثار والحلول) وبناء على هذا يقوم بالترتيب بما يجعل المعلومات مترابطة وغير مشتتة.
- مثال على طريقة المفاهيم العامة: ويسمى هذا الأسلوب بالأسلوب الشجري أيضاً فهو أشبه بشجرة لها جذر وسيقان حيث يظهر فيها تراكم المصطلحات وتكاملها.
- على سبيل المثال كان المصطلح الأساسي هو (فايروس كورونا) وكان من بين المصطلحات المنبثقة عنه ما يلي (متحور فايروس كورونا، اللقاحات الطبية، العزل الصحي)، فهذا يكون الأمر شبيه بالشجرة متفرعة الأغصان.

كيفية مناقشة الدراسات السابقة والتعقيب عليها

يبدأ الباحث بوضع الدراسات السابقة باللغة العربية أولاً يلي ذلك الدراسات الأجنبية ووفقاً لطرق الترتيب الموضحة في إجابة السؤال السابق، وبعد ذلك يكتب اسم الباحث ثم تاريخ الدراسة يلي ذلك عنوان موضوع الدراسة السابقة، ثم يتناول الباحث طبيعة مشكلة الدراسة والهدف منها أو طبيعة الفرضيات التي صيغت وأبرز ما خلصت إليه الدراسة من نتائج وجميع ما سبق يعرض بصورة مختصرة ولا يزيد على ١٥٠-٢٠٠ كلمة لكل دراسة سابقة وفي نهاية ذلك يقوم الباحث بالتعليق في حالة وجود رؤية خاصة به مخالفة عما دون في الدراسة السابقة.

اما التعقيب على ما جاء في هذه الدراسات من أفكار وتوجهات ونتائج وتوصيات وأهداف وغيرها من المكونات الرئيسية للدراسات والرسائل العلمية باختلاف أنواعها، ويمكن تلخيص الطريقة الصحيحة للتعقيب على الدراسات السابقة فيما يلي:

- التزام الموضوعية وعدم التحيز لآراء معينة أثناء التعقيب على ما جاء في الدراسات السابقة.
- أن تحصر أوجه القصور وتبينها وتعمل من خلال رسالتك على معالجة أوجه القصور التي تحتوي عليها الدراسات السابقة.
- العمل على دراسة الدراسات المرتبطة بشكل وثيق بموضوع رسالتك
- تجنب الاعتماد على دراسات قديمة قدر الإمكان والتركيز على الدراسات الحديثة.
- العمل على نقد ما جاءت به الدراسات نقد بناء يساهم في تطوير المعرفة حول موضوع الدراسة.

الأخطاء التي يقع فيها الباحث

- **المراجعة السريعة للدراسات:** حيث من خلال التسرع في القراءة يمكنك أن تضيع الكثير من المعلومات المفيدة أو أن تصل من خلال قراءتك إلى فهم سطحي للموضوع من غير التعمق في تفاصيله.
- **الاقتصار على دراسات محددة:** ومن خلال هذا الخطأ سوف تحصر تفكيرك ضمن مجموعة محددة من الآراء ووجهات النظر للباحثين، فيجب أن تكون دراستك متنوعة حتى تحصل على أكبر قدر ممكن من المعلومات ووجهات النظر حول الموضوع.
- **العشوائية في عرض تلخيص الدراسات السابقة:** العرض الصحيح للدراسات السابقة في البحث العلمي يجب أن يكون متسلسل ومنطقي فالعشوائية تضر في تفهم القارئ للموضوع.
- **الاعتماد الكلية على دراسات الآخرين:** وذلك من خلال كتابة البحث الخاص بك من خلال جمع أجزاءه من مجموعة من الأبحاث، وبالتالي فإن الدراسة التي تقدمها لن تضيف أي جديد.
- **الاعتماد على المصادر غير الموثوقة:** عند البحث عن مصادر المعلومات التي تبني عليها الدراسة الخاصة بك يجب عليك أن تختار المراجع بعناية وذلك من أجل الحصول على معلومات دقيقة وصحيحة.
- **عدم الربط بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:** وهذا أحد عوامل الفشل في كتابة البحث العلمي، حيث يجب على الباحث أن يحسن ربط الدراسات السابقة بدراسته الحالية.
- **التلخيص الخاطئ:** حيث يجب أن يحتوي التلخيص على النقاط المهمة فقط وتجنب ذكر أي من النقاط عديمة الأهمية